نفسها فى طاعة الله واحتملت ملام اللائمين فى مرضاته ، فلا تأخذها فيه لومة لائم ، فهذه قد تخلصت من لوم الله ، وأما من رضيت بأعمالها ولم تلم نفسها ولم تحتمل فى الله ملام اللوام فهى التى يلومها الله عز وجل .

النفس الأمارة وأحوالها

وأما النفس الأمارة فهى المذمومة التى تأمر بكل سوء ، وهذا من طبيعتها إلا إذا وفقها الله وثبتها وأعانها ، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له ، كما قال تعالى حاكيا عن امرأة العزيز : ﴿ وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربى إن ربى غفور رحيم ﴾ (يوسف ٥٣) .

وقال تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ﴾ (النور٢١) .

وقال تعالى لأكرم خلقه عليه وأحبهم إليه : ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴾ (الاسراء ٧٤) .

وكان النبى ﷺ يعلمهم خطبة الحاجة : « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضله فلا هادى له » فالشر كامن فى النفس وهو يوجب سيئات الأعمال ، فإن خلى الله بين العبد وبين نفسه هلك بين شرها وما تقتضيه من سيئات الأعمال فإن وفقه وأعانه نجاه من ذلك كله ، فنسأل الله العظيم أن يعيذنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

❐❐❐

وقد امتحن الله سبحانه الانسان بهاتين النفسين الأمارة واللوامة ، كما أكرمه بالمطمئنة فهى نفس واحدة تكون أمارة ثم لوامة ، ثم مطمئنة وهى غاية كمالها وصلاحها ، وأيد المطمئنة بجنود عديدة ، فجعل الملك قرينها وصاحبها الذى يقومها ويسددها ويقذف فيها الحق ويرغبها فيه ويريها حسن صورته ويزجرها عن الباطل ويزهدها فيه ، ويريها قبح صورته